

1 - الإطار العام لمشروع القانون :

تقوم السياسة الأوروبية بالتعاون مع بلدان جنوب المتوسط على عدة آليات تنفيذية منها :

* برنامج الأورو ميديا السمعي البصري الذي يهدف إلى تعزيز التبادل المستدام للمعرفة وأفضل الممارسات من خلال التدريب وبناء القدرات للمهنيين في المجال السمعي البصري (مجال الأفلام تحديدا)

وفي هذه الاطار المتعلق بالبرامج الثقافية والإبداعية للاتحاد الأوروبي ، يندرج برنامج أوروبا المبدعة لدعم القطاعات الثقافية والإبداعية والذي أحدث عبر لائحة الاتحاد الأوروبي عدد 2013/1295 الصادرة عن البرلمان الأوروبي والمنشورة بالجريدة الرسمية القانونية للاتحاد الأوروبي عدد 347 الصفحة 221 بتاريخ 2013/12/20 . هذا وان بنود برنامج أوروبا المبدعة يوظفها بورتوكول الاتفاقية الأورو متوسطة المؤسسة للشراكة بين المجموعات الأوروبية ودولها الأعضاء من جهة والجمهورية التونسية من جهة أخرى حول إتفاق إطارى بين الجمهورية التونسية والاتحاد الأوروبي بشأن المبادئ العامة لمشاركة الجمهورية التونسية في برنامج للاتحاد الأوروبي والذي تم إمضاؤه في 17 مارس 2015 ودخل حيز التنفيذ في 01 فيفري 2016.

2- تقديم عام لمشروع القانون :

يتعلق مشروع القانون الأساسي المعروض بالمصادقة على الاتفاقية المبرمة بين الجمهورية التونسية والاتحاد الأوروبي حول مشاركة الجمهورية التونسية في برنامج الاتحاد الأوروبي "برنامج أوروبا المبدعة لدعم القطاعات الثقافية والإبداعية" وحول التعاون بين الجمهورية التونسية والاتحاد الأوروبي في البرنامج الفرعي لـ "MEDIA برنامج أوروبا المبدعة" ويتكون برنامج أوروبا المبدعة من 03 برامج فرعية . أما البرنامج الأول فهو برنامج الفرعي للثقافة الرامي إلى تدعيم قدرات القطاعات الثقافية والإبداعية وتكريس الحركة الثقافية ودعم الانتاج الثقافي المشترك بين البلدان الشريكة . أما البرنامج الفرعي الثاني فهو الرابط بين عدة قطاعات والذي يهدف إلى تعزيز التعاون ما بين البلدان في مجال السياسات الثقافية . أما البرنامج الفرعي الثالث فهو برنامج ميديا Media للسمعي البصري (بصفة جزئية) وبالتحديد في أنشطة التدريب والفعاليات التجارية والأسواق والمهرجانات والأنشطة الثقافية المرتبطة بالسينما.

وإذ تضبط الاتفاقية موضوع مشروع القانون إجراءات تنفيذ البرامج الثلاثة المذكورة أعلاه ، فانها تنص على ثلاثة عناصر مهمة وهي :

1- إحداث مكتب تونس لأوروبا المبدعة : والذي سيضطلع بدور الترويج للبرنامج وتأطير المشاركات التونسية فيه من خلال إنجاز الدورات التكوينية لفائدة الجمعيات الثقافية التونسية وتيسير ربطها مع نظيراتها الأوروبية وسيتم تمويل المكتب من خلال البرنامج.

2- المشاركة التونسية في برنامج "أوروبا المبدعة" يقتضي دفع مساهمة مالية سنوية في الميزانية العامة للاتحاد الأوروبي تقدر بـ243,000 أورو بداية من سنة 2019 ، أما السنة الأولى من الانضمام للبرنامج (سنة 2018) مجانية.

3- متابعة مشاركة تونس في برنامج أوروبا المبدعة تتم عن طريق تقارير تقدمها الجمهورية التونسية إلى المفوضية الأوروبية وعن طريق المشاركة في الأنشطة المحددة من طرف الاتحاد الأوروبي في هذا الإطار .

3 - أعمال اللجنة :

أحيل مشروع القانون المعروض على اللجنة بتاريخ 18 جويلية 2017 (دون أن ترد على اللجنة وثيقة استعجال نظر) وقد تنبه مكتب اللجنة إلى الصبغة الاستعجالية لهذا المشروع باعتبار أن أغلب الدعوات لتقديم مطالب التمويل للبرامج الفرعية المنضوية تحت برنامج "أوروبا المبدعة" بعنوان سنة 2018 تتم بداية من سبتمبر 2017 ، وبالتالي فإن المصادقة على هذه الاتفاقية ودخولها حيز التنفيذ قبل موفى شهر جويلية /أوت 2017 على أقصى تقدير ستساهم في ضمان مشاركة الفاعلين الثقافيين التونسيين مع نظرائهم الأوروبيين في مشاريع مشتركة بعنوان سنة 2018 وفي حالة عدم تمكن الفاعلين الثقافيين التونسيين من المشاركة في طلبات المشاريع بعنوان سنة 2018 ، فإن تونس ستخسر ميزة إنضمامها للبرنامج بصفة مجانية في سنته الأولى .

وتبعاً لذلك ، عقدت اللجنة جلسة تعهد بمشروع القانون الأساسي المعروض بتاريخ 21 جويلية 2017 حيث إطلع الأعضاء على البرامج الفرعية لبرنامج أوروبا المبدعة مبينين ضرورة الاطلاع على تفاصيل إضافية تتعلق بهذا البرنامج من خلال الاستماع إلى ممثل وزارة الشؤون الثقافية في الغرض . وبتاريخ 24 جويلية 2017 ، عقدت اللجنة جلسة استماع إلى المنسق الوطني لبرنامج دعم قطاع الثقافة الذي ذكر أن إنضمام تونس إلى هذه الاتفاقية كأول بلد عربي وإفريقي من بلدان البحر الأبيض المتوسط يكرس العلاقة الاستراتيجية مع الاتحاد الأوروبي ويمثل تفعيلاً ملموساً لتعهدات الاتحاد الأوروبي بالرفع من مستوى التعاون الثقافي مع تونس وبدعم مساهمة القطاع في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتونس . وقد خصص الاتحاد الأوروبي 1,46 مليار أورو لبرنامج أوروبا المبدعة خلال الفترة الممتدة من 2014 إلى 2020 هذا وقد ساعد الاتفاق الإطاري لسنة 2015 على أن تتمتع تونس بجمانية المشاركة في برنامج أوروبا المبدعة خلال سنتها الأولى (سنة 2018) (بالأورو الرمزي) .

وحسب ما هو معمول به على غرار البرامج الأخرى للاتحاد الأوروبي والتي تشارك فيها تونس على غرار برنامج H2020 بقطاع التعليم العالي، فإنه يتم ترسيم رسوم المشاركة في البرنامج بميزانية القطاع المعني به ويتم إشعار الاتحاد الأوروبي بدفع الرسوم خلال السنة المالية المحددة ، وبعد تحويل رسوم المشاركة إلى الاتحاد الأوروبي حسب الاجراءات المعمول بها في الغرض ، يمكن فيما بعد استرجاعها على شكل مساهمات مالية مباشرة من الاتحاد الأوروبي في القطاع المعني بالبرنامج .

وفيما يتعلق بآلية متابعة تنفيذ البرنامج ، تلتزم تونس بإحداث "مكتب أوروبا المبدعة" في تونس ضمن الاطر القانونية التي تراها مناسبة والذي سيتم تمويله من طرف البرنامج بمبلغ اقصاه ثلثين من مبلغ رسوم المشاركة ولا يتعدى 50 بالمائة من مجمل المبالغ المخصصة للأنشطة ، مع عدم وجود تمويل في حالة عدم ورود مساهمات مالية خلال سنة المشاركة (2018) وتكون من مهام مكتب "أوروبا المبدعة في تونس" الترويج للبرنامج ودعم المشاركة فيه من خلال أنشطة تحسيسية وإعلامية والإحاطة بالمشاركين وعقد دورات تكوينية لفائدتهم ، مع العمل على تكوين شبكات ومنصات للعمل الثقافي المشترك مع مكاتب أوروبا في البلدان الأخرى وتبادل الخبرات معها .

أما عن الأهداف العامة لبرنامج أوروبا المبدعة ، فقد بين أن الاتحاد الأوروبي قد أكد في القانون المنظم للبرنامج (الفصل 20 و 21 من لائحة الاتحاد الأوروبي عدد (1295/2013) على أهمية الأخذ بعين الاعتبار الطبيعة المزدوجة للثقافة وللأنشطة الثقافية وذلك من خلال الاعتراف بالقيمة الجوهرية والفنية للثقافة من جهة وبالقيمة الاقتصادية لهذه المجالات من جهة ثانية بما في ذلك مساهمتها المجتمعية الشاملة في الابداع والتجديد والاندماج الاجتماعي ، هذا مع التأكيد كذلك على أهمية الدور الموكول للمنظمات والمشاريع غير الربحية في هذه المجالات .

وتتمثل أهم الأهداف العامة للبرنامج في :

. حماية التنوع الثقافي واللغوي وتنميته وتثمين التراث الثقافي

. تعزيز قدرات المجالات الثقافية والإبداعية للعمل في مستويات دولية.

. تطوير الحركية للأعمال الفنية والإبداعية بين الدول وكذلك تنقل الفاعلين الثقافيين والمبدعين وخاصة منهم الفنانين والعمل على تحسين النفاذ إلى الأعمال الفنية والإبداعية داخل الاتحاد الأوروبي وخارجه.

وقد حددت الاتفاقية مجالات مشاركة تونس في البرنامج وهي كالاتي .

- البرنامج الفرعي للثقافة ويرتكز على جميع القطاعات الثقافية والابداعية (ما عدا السمعي البصري)

وتتمثل الأولويات في:

محور تدعيم قدرات القطاعات الثقافية والإبداعية :

- دعم الأنشطة التي تسمح للفاعلين الثقافيين بامتلاك مهارات ومعارف جديدة تساهم في تطوير المجالات الثقافية والإبداعية بما في ذلك تأقلمهم مع التكنولوجيات الرقمية وتجربة استراتيجيات جديدة لتنمية الجمهور وإحداث نماذج اقتصادية وتصرف جديدة .

- دعم الأنشطة التي تساعد الفاعلين الثقافيين على التعاون في المستوى الدولي وتعطيهم بعدا دوليا جديدا في مسيرتهم المهنية .

محور تدعيم الحركة الثقافية والتنقل ما بين الدول:

- دعم التظاهرات والمعارض الدولية

- تعزيز النشر الأدبي

- تعزيز تنمية الجمهور كوسيلة لدعم الاهتمام بالأعمال الثقافية والابداعية والتراث المادي وغير المادي.

وتتمثل أهم الأنشطة المدعومة في :

. مشاريع التعاون الدولية بين الفاعلين الثقافيين في مختلف البلدان لانجاز أنشطة قطاعية أو مع عدة قطاعات .

. الأنشطة المنجزة من طرف شبكات لمنظمات أوروبية في القطاعات الثقافية والابداعية .

. الأنشطة المنجزة من طرف عدة منظمات ذات اهتمام أوروبي بهدف تنمية المواهب الصاعدة وتعزيز التنقل ما بين البلدان للفاعلين الثقافيين والمبدعين ولأعمال الفنية وذات تأثير كبير على جميع المجالات وذات نتائج على المدى البعيد .

. ترجمة الأعمال الأدبية والنهوض بها

. أنشطة تهدف إلى مزيد التعريف بتنوع الثقافات والتي تسهم في دفع الحوار بين الثقافات وتعزيز التفاهم المتبادل بينها.

البرنامج الرابط بين عدة قطاعات بـ"البرنامج" باستثناء آلية الضمان للقطاعات الثقافية والابداعية (ما عدا السمعي البصري):

وتتمثل الأولويات في :

تعزيز التعاون ما بين البلدان في مجال السياسات الثقافية.

وتتمثل أهم الأنشطة المدعومة في :

- التبادل الدولي للتجارب والمعارف حول النماذج الاقتصادية الجديدة بما في ذلك التصرف و أنشطة التدريب بين النظراء ووضع الفاعلين الثقافيين والمسؤولين السياسيين في علاقة شبكية تسمح بتطوير القطاعات الثقافية والابداعية وخاصة فيما يتعلق باستغلال الشبكات الرقمية .

- جمع المعطيات حول الأسواق وانجاز الدراسات ووضع أدوات الاستشراف حول المؤهلات والمهارات والتشغيل وإنجاز التحاليل حول السياسات الثقافية الأوروبية والوطنية وإنجاز التقييمات والدراسات الاحصائية على اساس الأدوات والمقاييس الخاصة بكل مجال.

- تجربة استراتيجيات تجارية جديدة بمجالات تمويل الأعمال الفنية وتوزيعها وترويجها .

- إنجاز ندوات وملتقيات وورشات حوار خاصة بمجال التربية على الثقافة ووسائل الاعلام مع التشجيع على استغلال الشبكات الرقمية .

- تقديم الدعم لمكاتب "أوروبا المبدعة" .

برنامج ميديا (بصفة جزئية) ويرتكز على عدة أولويات وأنشطة مرتبطة بالقطاع السمعي البصري وتتمثل الأولويات في :

- تيسير اكتساب المؤهلات والمهارات وتعزيزها لفائدة المهنيين بالقطاع السمعي البصري وتطوير الشبكات ، بما في ذلك استخدام التكنولوجيات الرقمية لضمان التكيف مع تطورات السوق ، وذلك بتجربة استراتيجيات جديدة لتنمية الجمهور.

- تشجيع المبادلات و تيسير النفاذ إلى الأسواق وإلى الآليات الجديدة مما يسمح للفاعلين بالمجال السمعي البصري من تحسين التعريف بمشاريعهم في أسواق الاتحاد الأوروبي وفي الأسواق الدولية .

وتتمثل الأنشطة المدعومة في :

- وضع مجموعة كاملة من الأنشطة التدريبية لتشجيع اكتساب المؤهلات وتعزيز الكفاءات لفائدة المهنيين بالقطاع السمعي البصري، وتبادل المعارف والربط الشبكي ، بما في ذلك المتعلقة بإدماج التكنولوجيات الرقمية .

- تيسير الوصول إلى التظاهرات التجارية المهنية وإلى أسواق السمعي البصري، فضلا عن استخدام الأدوات التجارية الالكترونية ، سواء بداخل الاتحاد الأوروبي أو في الخارج .

- المبادرات الرامية إلى عرض وتعزيز الأعمال السمعية البصرية الأوروبية المختارة، بما في ذلك الأفلام القصيرة.

- الأنشطة الرامية إلى تعزيز الثقافة السمائية وتحسين معرفة الجمهور واهتمامه بالأعمال السمعية البصرية ، بما في ذلك التراث السمعي البصري والسينمائي ، ولا سيما في أوساط الشباب.

ولدى تدخلاتهم ثمن أعضاء اللجنة محتوى الاتفاقية موضوع مشروع القانون ودعوا إلى إطلاق حملات تحسيسية تستهدف مختلف الجمعيات والمنظمات الثقافية قصد حثهم على المشاركة في هذه البرامج الثقافية الممولة من الاتحاد الأوروبي وبتأطير من مكتب تونس لأوروبا المبدعة كما بينوا من جهة أخرى أهمية مثل هذه المشاريع الثقافية المشتركة بين المبدعين التونسيين ونظرائهم الأوروبيين في تعزيز صورة تونس بالخارج ونشر الانتاج الثقافي التونسي في مختلف البلدان الأوروبية وهو ما سيعزز الدبلوماسية الثقافية التونسية .

كما أشار أعضاء اللجنة إلى أن التحويلات المالية المتوقعة لتونس من المشاريع الثقافية المشتركة ستساهم في توفير موارد مالية إضافية للعاملين بالقطاع الثقافي فضلا عن تبادل الخبرات مع الأوروبيين مما يرفع من جودة المنتج الثقافي التونسي ويدعم مجهود النهوض بالصناعات الثقافية وأهمية تسهيل تنقل المثقفين بين ضفتي المتوسط.

هذا وقد تطرق الأعضاء إلى المطالبة بتفاصيل إضافية حول محتوى الاتفاقية وعن الانعكاسات المالية المرتقبة بمقتضى إنضمام تونس إلى البرنامج . وبينوا من ناحية أخرى أهمية الاتفاقية في إتاحة فرص إضافية للفاعلين الثقافيين التونسيين للحصول على تمويلات من الاتحاد الأوروبي ومؤكدين على ضرورة ضمان المساواة بين جميع مكونات المجتمع المدني الثقافي للمشاركة في البرنامج والتركيز على العنصر الشبابي للانخراط في هذا التعاون الثقافي الدولي ومتسائلين عن سقف التمويلات التي يمكن أن يتحصل عليها المبدعون التونسيون جراء انضمامهم إلى برنامج "أوروبا المبدعة" الذي يقتضي وضع هيكل خاص يوطر مشاركة الفاعلين الثقافيين التونسيين في البرنامج .

وقد عبر عضو باللجنة على تخوفه من عدم إستغلال الجانب التونسي للبرامج المتاحة بالاتفاقية بما يخدم القطاع الثقافي بالصيغة المرجوة وهو ما يتطلب تقديم مشاريع ثقافية من طرف المجتمع المدني التونسي ذات مردودية ثقافية واقتصادية واضحة .

وتطرق عضو آخر إلى ضرورة حسن مراقبة الدعم المقدم إلى المجتمع المدني التونسي وأن تونس ستتعهد بالإنزام مادي كبير بداية من سنة 2019 يقدر بـ243,000 أورو والحال أن هناك برامج تعاون أخرى كان من الممكن الانخراط فيها وهي أقل تكلفة مادية من البرنامج موضوع الاتفاقية . وتساءل من ناحية أخرى على مدى حرية اختيار المشاريع الثقافية من قبل الفاعلين الثقافيين التونسيين دون املاءات من طرف الاتحاد الأوروبي .

وقد عبر عضوين باللجنة عن تخوفهم بالمساس بالهوية الثقافية العربية ، وقد ذكر عضو آخر باللجنة أن الهوية الثقافية التونسية لا تتعارض مع الثقافة الكونية وهي تندرج في نفس أهداف هذا المشروع الثقافي الدولي وتعتبر الموافقة على هذا المشروع خطوة هامة للحاق بالبلدان الديمقراطية .

ودعا أعضاء اللجنة إلى ضرورة حوكمة المشاريع الثقافية الممولة عبر هذا البرنامج مؤكداً أن اللجنة ستتابع مدى حسن تنفيذ البرامج الفرعية المضمنة ببرنامج "أوروبا المبدعة"

وفي إجابته ، بين السيد المنسق الوطني لبرنامج دعم قطاع الثقافة أن انضمام تونس إلى هذا البرنامج سيكون عبر مكتب تونس لأوروبا المبدعة الذي سيبصر مشاركة جميع الجمعيات الثقافية التونسية في البرنامج .

ووعده بتقديم تقارير دورية إلى اللجنة حول مدى تقدم تنفيذ هذا البرنامج وجملة الجمعيات المشاركة بما يضمن التشاركية اللازمة في هذا البرنامج الثقافي الدولي موضوع الاتفاقية .

هذا وقد اطلعت اللجنة في نهاية جلسة الاستماع إلى التقرير موضوع مشروع القانون ووافقت عليه بإجماع أعضاءها الحاضرين .

قرار اللجنة :

قررت لجنة الشباب والشؤون الثقافية والتربية والبحث العلمي الموافقة على مشروع القانون الأساسي المتعلق بالموافقة على اتفاقية المبرمة في 11 ماي 2017 بين الجمهورية التونسية والاتحاد الأوروبي حول مشاركة الجمهورية التونسية في برنامج الاتحاد الأوروبي "أوروبا المبدعة" لدعم القطاعات الثقافية والابداعية "وحول التعاون بين الجمهورية التونسية والاتحاد الأوروبي في البرنامج الفرعي ميديا MEDIA ببرنامج "أوروبا المبدعة" وهي توصي الجلسة العامة بالموافقة عليه .

مقررة اللجنة

فاطمة المسدي

رئيس اللجنة

طارق البراق